

الفصل الثالث

الحاجات النفسية

- أولاً: الحاجة إلى الشعور بالأمن.
- ثانياً: الحاجة إلى الانتماء والصحة.
- ثالثاً: الحاجة إلى الاعتماد على النفس.
- رابعاً: الحاجة إلى التقدير والاستحسان.
- خامساً: الحاجة على الدين.
- سادساً: الحاجة إلى الإنجاز.
- سابعاً: الحاجة إلى الاستطلاع والاستكشاف.
- ثامناً: الحاجة إلى القبول والتقبل والاحترام والمحبة.

تعريف:

الحاجات النفسية هي حاجات ومطالب لازمة لحياة الإنسان لكنها ليست عضوية فهي حاجات ذات صبغة نفسية، تهدف إلى حماية الذات الإنسانية، وتنمية قدرات الإنسان ومهاراته، وإثبات كفاءاته وجدارته واستقلاليته، وتحقيق وجوده.

وفيما يلي أهم هذه الحاجات:

- ١ - الحاجة إلى الشعور بالأمن .Need to feel Security.
- ٢ - الحاجة إلى الانتماء والصُّحبة .Need For Companionship.
- ٣ - الحاجة إلى الاعتماد على النفس .Need For Independence.
- ٤ - الحاجة إلى التقدير والاستحسان .Need For Recognition.
- ٥ - الحاجة إلى الدين .Need For Religion.
- ٦ - الحاجة إلى الإنجاز .Need For Achievement.
- ٧ - الحاجة إلى الاستطلاع والاستكشاف and Curiosity .Need For Discovery.
- ٨ - الحاجة إلى القبول والتقبل والاحترام والمحبة .Need For Respect, Acceptance and Loving.

أولاً: الحاجة إلى الأمن

إن إشباع الحاجة إلى الأمن والطمأنينة ضرورى للنمو النفسى السوى للإنسان، والتمتع بالصحة النفسية السوية فى جميع مراحل الحياة. وتشير نتائج الدراسات إلى أن الأشخاص الآمنين متفائلون، ومتوافقون، ومعظمهم ناجحون فى أعمالهم ومبدعون فيها وسعداء فى حياتهم. بينما الأشخاص غير الآمنين قلقين متشائمين، ومعظمهم مصابون بمشكلات نفسية ومعرضون للإصابة باضطرابات انفعالية.

ويشعر الإنسان بصفة عامة بالأمن والطمأنينة إذا ضمن الحصول على ما يشبع حاجاته العضوية وغير العضوية التى يعتقد أنها ضرورية وذات قيمة بالنسبة له، وإذا وثق فى إمكانية الحصول عليها بالقدر الكافى وفى الوقت المناسب له. أما إذا شعر بأن إشباع هذه الحاجات غير مضمون، فإنه يتألم، ويقلق، ويصيبه الهم، والخوف من الحرمان.

والشعور بالأمن مسألة نسبية يختلف من شخص لآخر؛ فما يحقق الأمن لشخص قد لا يحققه لشخص آخر. كذلك يختلف مفهوم الأمن والشعور به عند نفس الشخص من مرحلة لأخرى من مراحل النمو كما يلى:

١- مرحلة الرضاعة:

يشعر الرضيع بالأمن إذا أشبعت أمه حاجاته العضوية بالقدر المناسب وبالأسلوب الذى يحقق له الحماية من المواقف المؤلمة أو المخيفة.

وفى هذه المرحلة، يعتبر وجود الأم مع الطفل المبعث الأساس لشعوره بالأمن والاطمئنان فهى مصدر أمنه. فهى التى تشبع جوعه، وتروى ظمأه، وتبدله ملابسه المبتلة، وتحميه من الألم، وتحفف عنه وتداعبه فتبعث فى نفسه الفرح والسرور.

وعلى ذلك فحرمان الطفل من أمه فى مرحلة الطفولة يؤذيه نفسياً، وقد يكون من عوامل اضطرابه أو انحرافه فى مراحل حياته التالية.

٢- مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى والمتأخرة:

يتحقق الشعور بالأمن إذا تمت معاملة الطفل بالمودة والحب من قِبَل والداه ومعلميه وغيرهم من الكبار المهمين في حياته. وإذا وفروا له حاجاته المهمة من مأكَل ومشرب وملبس، وأشعروه بتقبلهم له ورضاهم عنه.

٣- مرحلة المراهقة:

يشعر المراهق بالأمن إذا حصل على احتياجاته من والديه، وشعر باحترامهما لاستقلاليتيه وخصوصيته وأكد له تقديرهما لرأيه وقد يتأثر شعور المراهق بالأمن والاطمئنان في بداية مرحلة المراهقة بسبب التغيرات الفجائية عند البلوغ وما يصاحب ذلك من تغيرات فسيولوجية وبيولوجية. فيصاب ببعض التوتر والقلق وخاصة عند الفتيات ولذلك ننصح الوالدين بالاهتمام بالأبناء والبنات في هذه المرحلة حتى تمر بسلام، ومساعدتهم على فهم تلك التغيرات، وتدعيمهم لتقبل ذواتهم، وتقديرهم لأنفسهم، وطمأنتهم.

٤- مرحلة الرشد وبلوغ الأشد:

يشعر الإنسان بالأمن والطمأنينة كلما نجح في تحقيق أهداف حياته التي من أهمها: الحصول على عمل مناسب والمسكن المناسب، ثم التوفيق في اختيار شريك الحياة. وعندما يشعر بالأمن على بيته وأولاده وممتلكاته، وباحترام الدولة لحرية والاطمئنان في تطبيق القوانين وتحقيق المساواة بين الجميع في الحقوق والواجبات.

٥- مرحلة الشيخوخة:

نجد أن بواعث الأمن والشعور بالطمأنينة يكون في سلامة الجسم من الأمراض، وفي استمرار القدرة على القيام بمهام الحياة اليومية، وفي بر الأبناء وتقديرهم واحترامهم، وفي كفاية الدخل أو المعاش لسد الاحتياجات الأساسية للإنسان بعد التقاعد عن العمل. وبالطبع يتأثر الشعور بالأمن والطمأنينة في مرحلة الشيخوخة عند سن التقاعد وانخفاض الدخل كذلك عند الإصابة ببعض أمراض الشيخوخة مثل السكر، والضغط، وأمراض القلب والمفاصل وغيرها مما يزيد من الأعباء المادية في الوقت الذي قل فيه الدخل كثيرًا ولذلك أوصى الله تعالى الأبناء بوالديهم في هذه المرحلة حيث يقول جل شأنه:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

ويختلف تأثير الحرمان من الأمن على الصحة النفسية للشخص من مرحلة عمرية لآخرى.

فإذا حدث الحرمان من الأمن في مرحلة الرشد مثلاً؛ فإن تأثيره السيئ قد يكون مؤقتاً حيث يزول بزوال أسبابه أو بتوفر الأمن مرة أخرى. وقد لا يترك أثراً على الحالة النفسية للشخص الراشد إذا استطاع تغيير مطالب أمنه، ولم يشعر بقلق الحرمان.

أما إذا حدث الحرمان من الأمن في مرحلة الطفولة وخاصة الطفولة المبكرة؛ فإنه يعوق النمو النفسي للإنسان، ويؤثر تأثيراً سيئاً على صحته النفسية في جميع مراحل نموه التالية. وذلك لأن الحرمان من الأمن يعنى تهديداً خطيراً لإشباع حاجات الطفل الضرورية واللازمة لحياته، والطفل في هذه المرحلة غير قادر على إشباع تلك الحاجات بنفسه، ولا يقوى على الصبر ولا على الاختيار، فيشعر بالحرمان والذي ينمى لديه بعد ذلك القلق، والتوتر أو الكراهية للآخر والعدوان والرغبة في الانتقام، وغير ذلك من المشكلات والاضطرابات النفسية التي يكون عرضة لها في مراحل المراهقة والشباب.

وقد أشارت نتائج الدراسات النفسية المتواترة في هذا الصدد إلى أن الشباب والمراهقين المضطرب بين نفسياً أو المنحرفين سلوكياً؛ قد حُرِّموا من الأمن في صغرهم، وأن معظمهم ممن فقدوا أمهاتهم في تلك السن المبكرة، ومنهم من تعرض للقسوة والإهمال من الوالدين بسبب تصدع الأسرة.

ثانياً : الحاجة إلى الانتماء والصُّحبة

تتمثل هذه الحاجة في حب الشخص لأسرته وأصحابه ووطنه وفي الشعور بالولاء لهم وافتخاره بهم، واعتزازه بتفوقهم وانتصاراتهم.

وقد تأتي هذه الحاجة مترادفة مع مسميات كثيرة لحاجات إنسانية مثل: الحاجة إلى التوحد مع الجماعة، والحاجة إلى الجماعة، والحاجة إلى السند.

إن هذه الحاجة باختلاف مسمياتها تعتبر من الحاجات الأساسية للإنسان التى تلح في إشباعها، وتدفع الشخص إلى الارتباط بجماعة أو أكثر يقدرها وتقدره ويمجد عندها التقدير والمكانة الاجتماعية.

ويتم إشباع هذه الحاجة في مرحلة الطفولة بالانتماء إلى الأسرة، والارتباط بالوالدين والأخوة الكبار. وفي المراهقة بالانتماء إلى جماعة الأقران (الشلة)، وجماعات المدرسة، والنوادي الرياضية.

أما في مرحلة الرشد، فتشبع بالانتماء إلى جماعة العمل، والأصدقاء، وشريك الحياة، والعائلة.

ويختلف تأثير هذه الجماعات في إشباع الحاجة إلى الانتماء والصُّحبة بحسب المرحلة العمرية التى يمر بها الإنسان، فتزداد الحاجة إلى صحبة الوالدين في مراحل الطفولة المبكرة (٦-٣ سنوات) والوسطى (٦-٩ سنوات). وإلى صحبة الأقران من نفس الجنس في مرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢ سنة)، وكذلك في مرحلة المراهقة. وإلى صحبة الجنس الآخر أو شريك الحياة في مرحلة الرشد. وإلى صحبة الأبناء في مرحلة الشيخوخة. كما يختلف تأثير هذه الجماعات من شخص لآخر بحسب التكوين النفسى لكل شخص والسمات الشخصية له؛ فنجد بعض الأشخاص يميلون للانتماء والصُّحبة لأسرهم، وآخرون يجدون الإشباع لحاجتهم إلى الانتماء والصُّحبة مع الأصدقاء، وآخرون يجدونها مع جماعات المدرسة، وغيرهم يجدونها مع جماعات النادى أو جماعات العمل.

ويعتبر إشباع الحاجة إلى الانتماء من أهم عوامل تماسك المجتمع، وترابط جماعته، وسلامة أفراده. لأن الشخص الذى يشعر بالانتماء إلى جماعة يحبها وتحبه، ويعتبرها امتداداً لنفسه، فيتوحد معها، ويلتزم بمعاييرها، ويعمل من أجل تحقيق أهدافها، ويعتز بانتمائه لها، ويتبنى قيمها وتقاليدها وعاداتها.

ويتأثر الشخص بالجماعة التى ينتمى إليها فى أى مرحلة من مراحل حياته لأنها تساهم فى بناء شخصيته، وفى تكوين قيمه واتجاهاته، فإذا صلحت الجماعة صلح الفرد والمجتمع، وإذا كانت الجماعة فاسدة، فسد الفرد والمجتمع.

ولذلك فقد أشار الرسول الكريم ﷺ إلى أهمية اختيار الصحبة والجماعة فقال:

«المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل».

والحاجة إلى الانتماء والصحبة من الحاجات التى تلح فى الإشباع، فإذا لم يجد الشخص الجماعة الصالحة التى تشبع لديه هذه الحاجة، فينتمى إليها، فإنه يسعى للانتماء إلى أى جماعة أخرى قد تكون فاسدة أو من تلك الجماعات التى تعمل ضد المجتمع وقوانينه. فيتبنى قيمها ومعاييرها الفاسدة، ويسلك سلوك أفرادها، فيسوء توافقه مع نفسه ومع الأسرة ومع المجتمع كله. فقد تبين من الدراسات على الأحداث والجانحين أن نسبة كبيرة منهم لم تُشعَّح حاجاتهم إلى الانتماء والصحبة فى الأسرة والمدرسة بسبب الرفض والنبذ وعدم التقبل من الوالدين والمدرسين والفشل فى التحصيل الدراسى فلجئوا إلى قرناء السوء، وكونوا جماعات خارجة على المجتمع، فشعروا معهم بالأمن والتقدير والمكانة الاجتماعية، ووجدوا فيها متنفساً للتعبير عن مشاعرهم الغاضبة والعدائية تجاه الأسرة والمدرسة والمجتمع.

ومن الملاحظ أن المنضمين للجماعات المنحرفة يتعلمون عاداتها السيئة مثل التدخين وتعاطى الخمر والمخدرات، ويسرقون ويخربون ويعتدون خضوعاً وانصياعاً لمعايير هذه الجماعات، حتى يحظوا برضاها وتقديرهم وليكون لهم مكانة ضمن أعضائها القدام والكبار المنحرفين.

وقد يفشل الفرد فى إشباع حاجته للانتماء والصحبة فى جماعته الطبيعية التى هو عضو فيها بحكم التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة؛ فيلجأ إلى إشباعها نفسياً

بالانتماء إلى جماعة أخرى دون أن يكون عضوا فيها، إنما يُعجب بأفكارها وسلوكياتها،
فيسلك وكأنه أحد أعضائها، ويتبنى قيمها ومعاييرها وعاداتها، ويتخذها مرجعاً
لتصرفاته. وفي نفس الوقت لا تعجبه جماعته الطبيعية، فيعيش غريباً في أسرته. ويسوء
توافقه مع أهله.

ثالثاً : الحاجة إلى الاعتماد على النفس

هى حاجة داخلية تدفع الشخص إلى عمل يُثبت أن له كيان خاص به، وشخصية مستقلة لها خصائصها التى تميزها عن غيرها وأن له قدرة على التأثير فى البيئة التى يعيش فيها، وعنده قدرة على اتخاذ قرار وتحمل مسئوليته.

ويشعر الطفل بالحاجة إلى الاعتماد على النفس مع نهاية عامه الثانى تقريباً عندما يحس بذاته، وبقدرته على التصرف بنفسه، فيمشى ويجرى ويتسلق، ويمسك بالأشياء ويدفعها، ويقفز، ويدرك أن له ملابسه وأدواته ولعبه.

ويظهر إحساس الطفل بذاته واستقلاليتيه فى إصراره على أن يأكل ويلبس بنفسه، وفى صعوده الدرج دون مساعدة من أحد، ورفضه الأوامر التى تُفرض عليه، وعدم تقبله التدخل فى شئونه، وعناده، ومخالفة الآخرين، ورغبته فى إثارة الاهتمام وطلب التشجيع والمديح، وحبهِ للملك، ودفاعه عن ممتلكاته ورفضه التنازل عنها.

ومن مظاهر اعتماد الطفل على نفسه، أن يقول لا، ومخالفة الآخرين، ويصدر هو أوامر ليثبت أن له تأثير فى الآخرين، ويتصرف بنفسه ليشعر أن له استقلاليتيه. وهذا دليل على نموه النفسى، وانتقاله من الاعتماد الكلى على والديه إلى محاولة الاعتماد على نفسه، ومن الشعور بالضعف والعجز إلى الإحساس بالقدرة والثقة بالنفس.

ويزداد الحاح الحاجة للاعتماد على النفس كلما تقدم الإنسان من مرحلة نمائية لأخرى، حيث يزداد الحاحها فى مرحلة المراهقة والشباب.

حيث يشعر المراهق أنه قد كبر ونضج بالدرجة التى تجعله يعتمد على نفسه، ويتحمل المسئولية، فيسعى على إثبات ذاته، وينشد الحرية فى التفكير والتصرف، ويتشبث برأيه، ويشور للتدخل فى شئونه، ويرفض أوامر الكبار، ويعارض سلطتهم عليه ويخالفهم فى رأى.

ويمكن إشباع الحاجة إلى الاعتماد على النفس من خلال استجابة الوالدين لمحاولات أولادهم الاستقلال في اللعب وهم صغار، فالآباء الذين يشجعون أبناءهم على الاعتماد على النفس، ويعطونهم حرية التصرف، ويحترمون آراءهم، ويتحاورون معهم، ويشركونهم في مناقشة الأوامر التي يصدرونها إليهم، ولا يتسلطون عليهم ولا يتدخلون في شئونهم الخاصة، فإنهم بذلك يشعرونهم بالتقبل، وبنون ثقتهم بأنفسهم، وينمون عندهم الشعور بالكفاءة، فيؤدى هذا إلى حسن توافق الأبناء مع أنفسهم ومجتمعهم، ويتمتعون بصحة نفسية جيدة في الشباب والرشد.

لكن الوالدين اللذين يتسلطون على أبنائهم ويرغمونهم على الطاعة العمياء، ويحقرون آراءهم، ويسفهون تصرفاتهم، فإنهم يحرمون أبناءهم من إشباع الحاجة إلى الاعتماد على النفس، ويشعرونهم بعدم التقبل، وينمون لديهم الشعور بالنقص وعدم الكفاءة والاتكالية، مما يؤدى إلى سوء توافقهم في الشباب والرشد، فضلاً عن إصابتهم بكثير من المشكلات النفسية في مراحل الطفولة والمراهقة.

كما أن الآباء الذين يدللون أطفالهم، ويوفرون لهم حماية زائدة، ويبالغون في الخوف عليهم من الخطأ إذا تصرفوا وحدهم، فإنهم بذلك يحرمون أبناءهم من إشباع الحاجة إلى الاعتماد على النفس، وينمون لديهم الاتكالية والاعتماد على الآخرين بالإضافة إلى شعورهم بالنقص وعدم الكفاءة، ثم يصابون بمشكلات سلوكية ونفسية، ويسوء توافقهم في مرحلة المراهقة والشباب والرشد.

وتوضح نتائج الدراسات النفسية والاجتماعية أن تنمية الاستقلالية والخصوصية عند الطفل، وتدريبه على الاعتماد على نفسه منذ الصغر وبحسب قدراته ومرحلة نموه، يساعده على التوافق النفسى والاجتماعى في مراحل المراهقة والشباب والرشد، ويؤدى إلى تمتعه بصحة نفسية جيدة، ويقيه من الإصابة بكثير من المشكلات النفسية.

ولا يعنى الاعتماد على النفس اكتفاء الشخص بنفسه أو الاستبداد برأيه والاستغناء عن الآخرين وآراءهم. بل أن يتعود الحوار والمناقشة والسماع للآخر كما أنه يجب أن يستمع إليه الآخر، وأن يعرف أنه يحتاج لغيره بقدر ما أنهم أيضاً يحتاجون إليه، بمعنى أن يكون الاعتماد متبادلاً بين الناس لاستمرار الحياة الاجتماعية، كما أن كل إنسان في حاجة إلى غيره في أشباع كثير من حاجاته، وأنهم أيضاً في احتياج له لإشباع كثير من حاجاتهم، ويؤدى

هذا إلى التعاون والمحبة، والاحترام المتبادل بين الناس، دون أن يعوق ثقة الفرد بنفسه، ولا يمنعه من الاعتماد على نفسه في تصريف شئونه الشخصية، وفي تحمل مسؤولياته في الحياة.

أما الاتكالية والاعتماد الكامل على الآخرين والتي تنتج عن الحرمان من إشباع الحاجة إلى الاعتماد على النفس في مرحلة الطفولة والمراهقة؛ فهي صفة مرضية، وغير سوية، وهي تظهر في الاعتماد الزائد على الغير، وعجز الشخص عن تصريف أموره بنفسه، وترك الآخرين يتخذون قرارات نيابة عنه في أمور شخصية تخصه. وهذا يدل على الشعور بعدم الكفاءة، والإحساس بالنقص والعجز والدونية وعدم النضج، والخوف من تحمل أى مسؤولية. وهذا هو ما نرفضه في مجال التربية والصحة النفسية، لأن الشخص الذى يتسم بهذه السمات يعيش سئ التوافق مع نفسه ومع الآخرين، وفي الغالب ما يعانى من اضطرابات نفسية وانفعالية كثيرة.

رابعاً: الحاجة إلى التقدير والاستحسان

يحتاج الإنسان إلى كلمات الشكر والتقدير عندما يعمل عملاً حسناً، وينتظر المديح والثناء من الناس المهمين في حياته واستحسانهم لعمله، فيشعر أنهم يقدرون جهده ويعترفون بتميزه وتفوقه.

فالطفل الصغير يميل إلى عمل يجعل والديه يمدحونه ويشنون عليه، والطالب يجتهد في استذكار دروسه أملاً في تقدير مدرسيه واستحسان والديه، والشاب يُجِدُّ في عمله ليحصل على تقدير رؤسائه واحترام أولاده وأصدقائه، وتحقيق مكانة اجتماعية ومركزاً عملياً عالياً.

ويشعر الإنسان بتقدير الآخرين واستحسانهم له في تعبيرهم عن إعجابهم بأعماله، وثنائهم على نجاحه وتفوقه. وتلاحظ فرح الطفل بكلمات الاستحسان والتقدير من والديه عندما يقولان له: «شاطر» أو «أنت ممتاز» أو «أنت جميل». والتلميذ يسعد بثناء مدرسيه لتفوقه في التحصيل أو في انجاز نشاط من الأنشطة يجعله في مركز طيب في نظر جماعة الفصل.

ويفرح الموظف عندما يمدحه رؤساؤه في العمل لكفاءته، ويشنون على جهوده وإخلاصه وإتقانه في عمله، كما يشعر بالتقدير والاحترام من زملائه، مما يعطيه مكانة مرموقة في العمل، ويرفع تقديره لذاته، ويشعر بالكفاءة والثقة في نفسه وفي قدراته، ويزيد من طموحه، وانتاجه، فيشعر بالسعادة ويزيد من انتائه للمؤسسة التي يعمل بها، ويشعر بالرضا عن نفسه وعن الآخرين مما يؤدي إلى تمتعه بصحة نفسية جيدة، وسواء نفسى أكثر من غيره.

وإذا حُرِمَ الشخص من تقدير الآخرين واستحسانهم؛ فإنه يشعر بعدم التقبل، ويفقد ثقته بنفسه، وينخفض تقديره لذاته وقد يضطرب نفسياً وينطوى على نفسه، ويتعد عن

الآخرين، ويحجم عن العمل ويقل إنجازته، وإذا حدث هذا في سن صغيرة فقد يترك التلميذ مدرسته وأسرته وينضم إلى إحدى الجماعات المنحرفة باحثاً عن التقدير لديها والحصول على مكانة بين أعضائها.

وتشير نتائج الدراسات إلى أن الأطفال الذين فشلوا في الحصول على تقدير والديهم واحترامهم أو تقدير مدرسيهم واحترامهم؛ قد هربوا من بيوتهم ومدارسهم، وانخرطوا في عصابات الجانحين والخارجين على القانون والمجتمع لكي يحصلوا على تقدير من المجرمين والمنحرفين ويحققوا بينهم المكانة بارتكابهم الجرائم والانحرافات.

خامساً: الحاجة إلى الدين

يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

ويقول عز من قائل:

﴿فَاقْمْ وُجُوهَكُمْ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

تدل هذه الآيات الكريمة على أن الدين حاجة قطرية لدى الإنسان تدفع إلى إشباعها بعبادة الله الواحد، وأن كل إنسان لديه استعداد فطري يوجهه إلى معرفة الله والاستجابة له استجابة تعظيم وتقديس ومهابة، ويحركه إلى الارتباط به، وطلب العون منه، واللجوء إليه كلما اشتدت به الكرب، وحلت به المصائب. وأن في أعماق النفس البشرية ما يحركها بالفطرة إلى خالقها.

وتشير نتائج البحوث والدراسات الانثروبولوجيا وعلم الأديان إلى أن الحاجة إلى الدين موجوده عند جميع الناس في كل العصور، وفي كل المجتمعات، وأن الإنسان منذ القدم وهو يبحث عن إله يعبد، ويتوسل إليه، ويعتقد أنه قوى مسيطر على الكون، خالق كل شيء، حتى لا يموت. غير أن تصور الإنسان لطبيعة هذا الإله، وطريقته في العبادة اختلفت من زمان إلى زمان، ومن مكان على مكان، تبعاً لمستوى تفكيره ودرجة تطوره الثقافي، وحسب ما وصله من الهدى على أيدي الرسل والأنبياء.

ويتفق علماء النفس على أن الحاجة إلى الدين حاجة مُلِحَّة نامية، يتعلم الطفل كيف يشبعها من خلال التنشئة الاجتماعية في البيت والمدرسة، فينشأ على دين آبائه وأجداده،

ويؤمن في طفولته بإلههم، ويعبده بطقوسهم وطرائقهم، ويُسلّم بمبادئهم الدينية دون تمحيص.

أما في مرحلة المراهقة حيث يتفتح ذهنه، وتنمو مداركه، وتعدد مصادر معرفته؛ قد لا يعتقد في كثير مما يقوله الآباء والأجداد، وقد يسعى إلى معرفة الله بنفسه، ولا يقبل التسليم بمعتقدات الأهل، ويبحث عن يديه إلى الحقيقة، ومن يعطيه الأدلة والبراهين على صحيح الدين.

وقد يمر المراهق في مرحلة السعى إلى معرفة الله بفترة من الشك بسبب ما يجده من تناقض في الأقوال والأفعال للكبار، وفي الاختلافات الشديدة بين معتقدات الناس وسلوكهم ومعاملاتهم، لكنه في نهاية مرحلة المراهقة وبلوغ الرشد يعود إليه الإيمان، ويُقبل على العبادات ويتحمس لها، ويحاول تطبيق مبادئ الدين في المعاملات ويتمسك بتلك المبادئ وخاصة العدل والحرية والمساواة، والأمانة.

لكن بعض المراهقين يتعثرون في طريقهم للبحث عن الحقيقة ويصلون إلى مرحلة الشباب والرشد وهم لا يزالون في شكوكهم، فيتمردون على الأهل وعلى المجتمع بسبب ما يشعرون من ظلم وقسوة، وما يجدونه من تناقضات حادة في المعاملات بين الناس بعضهم البعض، وانعدام الحرية والمساواة، وعند ما تزداد شكوكهم قد يعلنون إحداهم ويكفرون بمجتمعهم وقد يشكلون جماعات مناهضة للمجتمع.

وتتبلور الحاجة إلى الدين من مرحلة عمرية لأخرى ويتأثر أسلوب إشباعها بعدة عوامل من أهمها:

- ١ - تنشئة الشخص في مراحل نموه الأولى في الطفولة.
 - ٢ - علاقة الشخص بالديه ومدرسيه وأقرانه.
 - ٣ - المعلومات الدينية التي تتوافر للشخص.
 - ٤ - الأزمات والمشكلات التي يمر بها الإنسان في حياته.
- فالشخص الذي ينشأ في أسرة صالحة، ويتمتع في كنفها بمعاملات والدية سليمة وسوية، ويكون والداه مؤمنين ولا تتناقض أقوالهم مع أفعالهم، تنمو حاجته إلى الدين بشكل صحيح، ويُقبل على إشباعها بطريقة سوية ليس فيها غُلُو ولا تطرف ولا تهاون.

كذلك عندما يجد الشخص من يفقهه في دينه، ويلمس التدين في سلوك معلميه والكبار الذين يقتدى بهم في المجتمع، فإنه يُقبل على العبادات، ويلتزم في معاملاته وعلاقاته بمبادئ الدين من صدق وأمانه ومودة، ويكون مؤمناً حقاً في سره وجهره.

أما الشخص الذى ينشأ فى اسرة فاسدة، ويعيش مع والدين مفرطين فى دينهما، ثم - ولسوء حظه - يتعلم على أيدي مدرسين مستهزئين بأداء العبادات، وقد يصاحب أيضاً أصدقاء لا يعبأون بقيمة الدين وآدابه؛ فإن مثل هذا الشخص تضعف حاجته للدين، وتطمث فطرته السوية، فيقل إقباله على العبادات. ويتعرض مثل هذا الشخص إلى الكثير من الاضطرابات والانحرافات النفسية.

ويختلف أهداف إشباع الحاجة إلى الدين من شخص إلى آخر بحسب مدى الشعور بهذه الحاجة عند كل منهما، وظروفهما الإجتماعية، فقد يشبع شخص حاجته إلى الدين بعبادة الله، ويدرك أنه خُلِقَ من أجل هذه العبادة، ويمثل لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فيقبل على الله فى السراء والضراء، ويطيعه فى السر والعلن، وبذلك يكون إيمانه قوياً، وتدينه حقيقياً.

وقد يُشبع شخص آخر حاجته إلى الدين بعبادة الله، كوسيلة لتحقيق الأمن والطمأنينة، فيلجأ إليه فى الضراء، وينصرف عنه فى السراء، وقد يعبد الله كوسيلة لتحقيق مركز فى الأسرة أو المجتمع، فيكون سلوكه الدينى رياء وتظاهراً، فيقبل على الله فى العلن، ويتعد عنه السر.

وبالطبع، فإن التدين الحقيقى والإيمان القوى فى السر والعلن أفضل فى إشباع الحاجة إلى الدين. فقد تبين من نتائج دراسات كثيرة أن الشخص المتدين تديناً حقيقياً وقريب من الله عز وجل، يخشاه فى السر والعلن، يكون فى سلام مع نفسه، راضٍ عن أفعاله وتصرفاته فهو يراقب ربه فى كل فعل أو عمل أو قول ويتغنى رضا الله قبل رضا الناس مما يجعله هادئ البال سليم السريرة. وهذا هو جوهر الصحة النفسية للإنسان، فيكون بحق فى مُتمتعاً بصحة نفسية جيدة، وفى حالة سوية عالية ويصعب إصابته باضطرابات نفسية أو انفعالية.

أما عدم التدين أو الكفر بالله سبحانه، أو النفاق ومراة الناس وما يطلق عليه (التدين

الظاهري) فهو من عوامل وهن الصحة النفسية، واضطراب السوية الإنسانية مما يجعل المرء عرضة لكثير من الاضطرابات النفسية والانفعالية.

ولذلك ينادى علماء الصحة النفسية والطب النفسى بضرورة إشباع الحاجة الإنسانية الفطرية للتدين عن طريق التدين الحقيقى، والإيمان الحق بالله الواحد، وأن يتم ذلك منذ الطفولة المبكرة حتى يشب الفرد على دين حق، وإيمان حقيقى مما يقيه من الاضطرابات النفسية والانفعالية والانحرافات السلوكية فى المراهقة والشباب.

ويشير المعالجون النفسيون إلى أن تنمية الحاجة على التدين وإشباعها من أهم عوامل نجاح العلاج النفسى، وينصحون بضرورة وجود رجل دين ضمن فريق العلاج النفسى. لأن الشخص المضطرب نفسياً يكون فى الغالب نادماً على ماضيه، متذمراً من حاضره، ومتشائماً من المستقبل، وعندما يجدد إيمانه على يد رجل الدين، ويعيش فى معية الله يستغفره، ويطلب منه العفو عن الماضى، ويطلب منه العون على الحاضر، سيستبشر بالمستقبل ويؤمن أنه سيكون أفضل، وسيرضى عن نفسه وهذه أول علامات الشفاء من المرض أو الاضطراب النفسى.

فالإيمان بالله يبعث فى النفس الطمأنينة وراحة البال، والرضا، ويمنح الفرد قوة على مواجهة الصعاب بثقة ويقين بأن الله معه، فيتوكل عليه مع العمل بإخلاص وجد. فيُشفى من الآثام، ويُشفى من الاضطرابات الناتجة عن التشاؤم وعدم الثقة، وقلة أو ضعف الإيمان.

يقول تعالى:

﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

ويقول عز وجل:

﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۖ ﴿١٣٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٣، ١٢٤].

ويقول جل شأنه:

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

سادساً : الحاجة إلى الإنجاز

تُعتبر الحاجة إلى الإنجاز من الدوافع الداخلية التي تدفع الشخص إلى النشاط والعمل، والتدريب على المهارات، وتنمية القدرات واكتساب الخبرات، وهي حالة نفسية إيجابية تحث الفرد نحو تحقيق النجاح والتفوق، والتميز، ومن ثم تحقيق الشعور بالكفاءة والتقدير واحترام الذات والثقة بالقدرات، وبالنفس.

ويختلف التعبير عن هذه الحاجة باختلاف المراحل العمرية للشخص، كذلك باختلاف مظاهر النمو النفسي والاجتماعي من شخص لآخر.

ففي مرحلة الطفولة؛ يعبر الطفل عن هذه الحاجة في اللعب، ومساعدة الأم في الأعمال المنزلية، واختيار ملابسه، وتناول طعامه دون الاعتماد على الكبار.

وفي الطفولة المتأخرة والمراهقة؛ يعبر الفرد عن حاجته للإنجاز في أداء الواجبات المدرسية، والاشتراك في الأنشطة المدرسية الفنية والثقافية، والرغبة في تنفيذ تعليمات المعلمين والمدرسين ورؤساء النشاط الرياضي والفني والثقافي، ويسعى على التفوق والمنافسة، ويُقبل على الأعمال التي تنمي مهاراته وخبراته وقدراته، ويبدى استعداداه لتحمل المسؤولية، واتخاذ القرارات.

وأما في مرحلة الرشد؛ نجد الشخص يعبر عن حاجته للإنجاز في تحمسه لتحقيق النجاح والتفوق في العمل، واتقان الأداء، والابتكار في عمله وتجويده، وفي المبادرة في تحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات، والإبداع في الأنشطة النافعة.

وتنمو الحاجة إلى الإنجاز بالإشباع، وتضعف وقد تنجو بالحرمان.

فالطفل الذي يشجعه والداه ومعلموه على الإنجاز، تنمو عنده الدافعية لتحقيق النجاح والتفوق في مرحلة المراهقة والرشد. فيُقبل على التحصيل الدراسي، وعلى أداء المهام والأعمال التي تتطلب تحديًا، ويثابر من أجل النجاح والتفوق، ولا يستسلم للفشل،

بل يسعى الشخص دائماً إلى النجاح باستمرار، مما يجعله ناجحاً في دراسته مجداً ومجتهداً ومتفوقاً في عمله.

أما الطفل الذى يهمله والداه، ولا يشجعه مدرسه على الانجاز، فتضعف رغبته فى التحصيل الدراسى، وتخبو همته لأداء الأعمال أو الاشتراك فى أى نشاط، وعندما يبلغ سن الشباب والرشد يلاحظ عليه الخوف من الفشل، فيتقاعس عن العمل ويتجنب الإقدام عليه خوفاً من الفشل، ويستسلم للفشل، وتثبط همته بسرعة، ويأس من تحقيق النجاح. ويقبل على الأعمال البسيطة والأنشطة السهلة ليضمن النجاح فى أدائها ليرضى الآخرين، ويرفض التجديد والتطوير، ويتعدى عن الأعمال التى تتطلب مهارة عالية أو بذل جهد كبير لعدم ثقته بقدراته، وفقده للدافعية الذاتية للتفوق، فنراه ينسحب من المنافسات، ويتعدى عن التحديات. وقد يلجأ لتبرير فشله وعجزه عن النجاح والتفوق إلى حيل نفسية دفاعية غير سوية. وبذلك يصبح عُرضة للإصابة باضطرابات انفعالية ونفسية كثيرة بل وباضطرابات فى التفاعل الاجتماعى.

ويمكن تنمية الدافعية الداخلية للإنجاز وتحقيق النجاح والتفوق من خلال حث الأطفال على النشاط والعمل، وتشجيعهم على استغلال قدراتهم وطاقاتهم فى الأعمال المثمرة والأنشطة المفيدة، ومن خلال مكافأتهم عند تحقيق نجاح أو تفوق، وتدريبهم على الاعتماد على النفس، وتحمل بعض المسؤوليات فى البيت والمدرسة، وتعزيز الثقة فى قدراتهم، واحترام أفكارهم وآرائهم، وتشجيعهم على المنافسة وتنمية ابتكاراتهم وتشجيعهم على الإبداع والتطور.

إن إشباع الحاجة إلى الانجاز بجانب أنه ينمى الدافعية لتحقيق النجاح والتفوق؛ فإنه يساعد على تنمية الثقة بالنفس، والشعور بالكفاءة، واحترام الذات وتقديرها، مما يؤدي إلى تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى للفرد.

ولقد أكدت نتائج الدراسات النفسية والاجتماعية على أن الأشخاص الذين أُشبعَت حاجاتهم إلى الانجاز فى الطفولة، كانوا أكثر توافقاً فى مراحل المراهقة والرشد، من غيرهم ممن لم يحظوا بإشباع هذه الحاجة فى طفولتهم. كما كانوا متمتعين بصحة نفسية جيدة، ومتفوقين فى دراساتهم وأعمالهم.

سابعاً : الحاجة إلى الاستطلاع والاستكشاف

يولد الإنسان ولديه دافع داخلى لمعرفة البيئة من حوله واستكشافها، وجمع المعلومات عن كل ما يحيط به من أشياء، واستطلاع الجديد والغريب منها، وكلما تعرف على معلومة عن شىء؛ شعر بالحاجة إلى معرفة المزيد عنه وعن غيره من الأشياء الأخرى.

وإشباع هذه الحاجة ضرورىٌ لتحقيق السواء النفسى والصحة النفسية للإنسان فى جميع مراحل نموه.

وتظهر الحاجة إلى الإستطلاع والاستكشاف فى مرحلتى الرضاعة والطفولة المبكرة؛ فى محاولات الطفل اكتشاف البيئة من حوله، بدفع الأشياء التى يراها ويلمسها، وفى تحريكها أو جذبها، والإمسك بها وفكها. ثم تظهر فى الأسئلة الكثيرة عن كل ما يرى ويسمع ويلمس. فالطفل يسأل بماذا، وكيف، ولماذا ليعرف الأشياء ويقف على طبيعتها، ويصل إلى أسبابها والغرض منها.

وكلما حصل على إجابة لأسئلته، ظهرت لديه استفسارات جديدة.

وأما فى مراحل الطفولة المتأخرة والمراهقة والرشد؛ فيعبر الفرد عن حاجته إلى الإستطلاع والاستكشاف فى صور متعددة مثل: الرغبة فى القراءة الحرة، والاستماع إلى الحوارات والمناقشات التى تتناول موضوعات مثيرة أو جديدة، والرحلات والتعرف على الأماكن الجديدة، وتحدى المخاطر، وإجراء التجارب.

ويمكن تنمية الحاجة إلى حب الاستطلاع والاستكشاف، والمساهمة فى إشباعها عند الأبناء؛ بطرق كثيرة من أهمها:

- الإجابة على أسئلتهم على قدر مرحلتهم العمرية والصبر على كثرة الأسئلة وغرابتها أحياناً.

- إعطاء الأبناء الكبار معلومات صحيحة والسماح لهم بالقراءة الحرة وتوفير الكتب والمجلات اللازمة لجمع المعلومات التي يريدونها.

- مناقشة الأبناء والسماح لأرائهم وأفكارهم.

- السماح لهم بالرحلات للتعرف على البيئات المختلفة بأنفسهم.

- تشجيعهم على معرفة الجديد، وتنمية رغبتهم في التعلم.

وتحصيل المعارف دون التقيد بمناهج الدراسة المقررة. ويؤدي إشباع الحاجة إلى الاستطلاع والاستكشاف وتنميتها إلى زيادة فهم الإنسان لنفسه وللبيئة من حوله، فتزداد ثقته بنفسه وبالأخرين فضلاً عن تحقيق النضج المعرفي والاجتماعي.

وتوضح الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن إشباع الحاجة إلى الاستطلاع والاستكشاف يساعد في تنمية الذكاء، والقدرات الابتكارية والإبداعية للإنسان، ويزيد من فرص التفوق في التحصيل الدراسي، ويؤدي إلى حُسن التوافق النفسي والاجتماعي والتمتع بصحة نفسية جيدة في مراحل الشباب والرشد.

أما إهمال الوالدين والمعلمين لإشباع حاجة الأطفال للاستطلاع والاستكشاف سواء كان ذلك الإهمال بعدم الإجابة على أسئلتهم، أو الاستخفاف بهم أو تحقيرهم عليها، أو التذمر من كثرتها، أو معاقبتهم على محاولاتهم لاستكشاف الأشياء واتهامهم بالتخريب؛ فإن ذلك كله يؤدي إلى كف الطفل عن البحث والاستكشاف، وانطفاء رغبته في المعرفة والاستفسار، بالإضافة إلى شعوره بعدم التقبل، ويسيطر عليه الشعور بالنقص، وتنخفض ثقته بنفسه، وتضعف رغبته في التعلم والمعرفة، وينخفض تحصيله الدراسي، وتقل قدرته على المبادأة، ويتوقع الفشل، ومن ثم يسوء توافقه، وتدنّي حالته النفسية والمزاجية، وقد تضطرب انفعالاته وسلوكياته.

ثامناً : الحاجة إلى القبول والتقبل والاحترام والمحبة

هذه الحاجة من الحاجات النفسية والحيوية لنمو شخصية سوية، ولتمتع الإنسان بصحة نفسية جيدة، وإشباعها يؤدي على الشعور بالأمن مع النفس ومع الآخرين، كما يجعل الإنسان مطمئناً راضياً، فضلاً عن الإحساس بالسلام النفسى مما يقى الإنسان من الإصابة بالاضطرابات النفسية.

أما الحرمان من إشباعها يؤدي إلى الشعور بالتعاسة، واختلال الحالة النفسية لدى الإنسان، وشعوره بالتشاؤم وعدم الأمن ويُصبح عرضة للاضطرابات النفسية، والانحرافات السلوكية، واضطراب علاقاته الاجتماعية وقد يصاب بالوحدة النفسية، والعزلة والانطواء.

ولأهمية إشباع هذه الحاجة للإنسان فقد أوصانا رسول الله ﷺ بالألفة والتآلف فقال عليه أفضل الصلاة والسلام:

«المؤمن آلف ومألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف».

وأكد عليه الصلاة والسلام على أهمية وخيرية المحبة بين المؤمنين فقال:

«والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا، هل أدلكم على شئ إن فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

والإنسان فى حاجة دائمة لإشباع هذه الحاجة الفطرية فى جميع مراحل حياته. فمنذ مولده يحتاج لتقبل والديه وحبهما له فينمو لديه حبه وتقبله لهم، ويتدرج موضوع التقبل والحب ومصادره عند الإنسان بحسب مراحل نموه:

ففى مرحلة الطفولة المبكرة يحتاج إلى حب والديه، فهما مصدر إشباع هذه الحاجة وغيرها من الحاجات الأساسية فى هذه المرحلة.

وفي الطفولة المتأخرة والمراهقة، يحتاج إلى جانب حب الوالدين إلى أن يحبه مدرسيه ويتقبلونه، وكذلك أقرانه في المدرسة وفي النادي.

أما في مرحلة الرشد؛ فيحتاج إلى أن تحبه زوجته وعائلته وأولاده، وأن يتقبله أصدقاؤه وزملاؤه في العمل وأن يحترمه رؤوسيه.

وفي الشيخوخة تزداد حاجة المرء إلى حب أولاده له وإلى تعبيرهم له عن هذا الحب، ويسعى على أن يتقبله أهله وأصدقاؤه وأن يحظى باحترام من هم دونه وأن يوقروه.

وعندما يشعر الإنسان صغيراً أو كبيراً بحب الناس له وتقبلهم له، فإنه يحبهم ويتقبلهم كذلك فتظهر بينهم الرحمة والمودة. ويُعتبر التقبل والحب المتبادل بين الناس في المجتمع الواحد، عاملاً مهماً في التفاعل الاجتماعي الإيجابي داخل هذا المجتمع، ومن ثم إلى تماسكه وترابطه.

ولا يستطيع الإنسان أن يحب غيره إلا إذا كان يحب نفسه، كما أن تقبل الإنسان لنفسه واحترامه لها يُستمد من تقبل الآخرين واحترامهم له.

فالطفل الذي يشعر بتقبل والديه وحبهما له؛ ينمو لديه حبه لذاته وتقبله لنفسه حيث يُدرك أنه شخص مرغوبٌ فيه، جدير بحب الآخرين، فيحب نفسه ويحترمها وكذلك والديه وغيرهما من الراشدين المهمين في حياته.

ثم يعمم هذا الحب والتقبل على الناس الذين يتعاملون معه. أما إذا حُرِمَ الطفل من حب والديه وأدرك عدم تقبلهما له أو رفضهما له؛ فإنه يشعر أنه منبوذ وغير مرغوب فيه، وأنه ليس جدير بالحب من الآخرين، وهذا يجعله لا يحب نفسه ولا يقبل ذاته ولا يحب غيره.

فإن فاقد الشيء لا يعطيه. فمن لا يحب نفسه لا يحب غيره ولا يستطيع تقبل الآخر، ويفقد الثقة في نفسه ولا يثق بالآخرين.

وتشير نتائج الدراسات التي أجريت على الأفراد الذين نشأوا في ملاجئ الأيتام ومؤسسات الرعاية الاجتماعية بعيداً عن والديهم وأسرهم، كانوا غير راضين عن أنفسهم، وعاجزين عن التعايش مع بعضهم البعض على أساس من التقبل والحب، لأنهم لم يجدوا من يتقبلهم أو يحبهم.

بينما وُجِدَ أن المراهقين الراضين عن أنفسهم والمتقبلين لذواتهم، كانوا قد نشأوا بين والدين يحبونهم ويتقبلونهم ويشعرونهم بهذا الحب والتقبل.

وأما المراهقين غير المتقبلين لذواتهم وغير المتعاطفين مع غيرهم، كانوا قد حُرِّموا من تقبل الوالدين لهم في الطفولة حيث تعرضوا لنبذ أحد الوالدين أو كلاهما ولم يشعروا بالحب في كنف والديهم برغم وجودهم بينهم.

وأن الشباب الذين أدركوا النبذ من والديهم في الصغر؛ لا يحبون الناس ولا يحبون أنفسهم وغير راضين عن أنفسهم ولا عن غيرهم.

والطفل يُدرك حب والديه وتقبلهما له من خلال بشاشتهما في وجهه وتقبلهما له، وملاعبته وتلبية احتياجاته في الوقت المناسب وعدم إهماله.

وينصح علماء الصحة النفسية الوالدين بأن يُظهرا التقبل والحب للطفل من خلال الاهتمام به والابتسام في وجهه، ومداعبته والضحك معه، ومشاركته ألعابه، وأن يتعرفا على حاجاته، ويشبعوها له من غير تدمير ولا تأخير، وألا يبخلا عليه بالثناء كلما أحسن عملاً مهما كان العمل بسيطاً.